جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة تكريت

شرحُ المغني في النحو

لبدر الدين محمد بن عبد الرحيم العمري الميلاني
(ت 811هـ)

دراسة وتحقيق

أطروحة قدَّمها
قاسم خليل إبراهيم الأوسيُّ

إلى مجلس كلية التربية – جامعة تكريت وهي جزء من متطلَّبات نيل درجة الدكتوراه في اللُّغة العربية وآدابها

بإشراف الدكتور

جمعة حسين محمد البياتي

1428هـ 2007م

وَقُل رَّبِّ زِدْنِي

عِلْماً

طـــه:

114

شكر وتقدير

قالوا قديماً لا يشكر الله من لا يشكر الناس ،فأرى من واجبي أنْ اتقدم بالشكر الجزيل لإستاذي الدكتور جمعة حسين محمد البياتي المشرف على الرسالة لما بذله من جهد علمي صادق منذ أولى خطوات البحث حتى برغ بصورته النهائية ، فكان العالمُ الفطِن الموجِّهُ المضياف الصبور الجواد في علمه و توجيهاته السديدة ، وآرائه القيِّمة في البحث .

واتقدم بالشكر لكلِّ من أعان بمشورة ، ونفع برأي أو قدَّم كتاباً، ولا أريد أن أذكرهم لانهم كثر وخشية أنْ أنسى بعضهم فجزاهم الله عني خير الجزاء .

الإهداء

أهدي جهدي هذا :

إلى زوجتي العزيزة ، التي صبرتْ معي طيلة أيَّام البحث حتى خرج إلى النور ، فجزاها الله عنِّي خير الجزاء .

ثبت المحتويات

ثبت المحتويات :	ج – س
القسم الأول : الدِّراسة	39-1
المقدَّمة	3-2
المبحث الأول : في المؤلِّف والشَّارح .	4
أولا:في المؤلِّف .	=
الجاربردي حياته وآثاره .	=
ا– اسمه :	=
2– شيوخه :	=
3– تلامذته:	=
4– آثاره :	5
5– شعره .	=
6– وفاته :	=
ثانياً: الشَّارح .	6
محمد الميلاني حياته ومنهجه في شرحه .	=
1–اسمه ولقبه ونسبه :	=
2– وفاته :	7
3– مذهبه النحوي من خلال شرحه :	=
أ– أصل الفعل .	=
ب – أصل (لن) .	=
ج – إعمال (إنَّ) المخفَّفة .	8
4– منهجه في الشرح :	9
المبحث الثاني : الفكر النحوي عند الميلاني .	11
أولا: أصول الفكر النحوي .	=
1– السَّماع :	=

أ- القرآن الكريم والقراءات القرآنية .	=
ب – الحديث النبوي الشَّريف .	12
ج – كلام العرب .	=
الأول: الشعر .	=
والقسم الآخر : النثر .	13
الأول : الأمثال والأقوال المأثورة 0	=
والقسم الآخر : كلام الصَّحابة .	14
2- القياس النحوي .	=
3- الإجماع .	16
ثانياً العامل النحوي .	17
العامل النحوي عند الميلاني .	=
أ- عوامل لفظية وعوامل معنوية .	18
ب – العوامل المختصَّة والعوامل غير المختصَّة .	20
ج- العامل القويّ والعامل الضَّعيف .	22
ثالثا: العلَّة النحوية .	23
العلة عند الميلاني:	=
المبحث الثالث : في الشَّرح .	27
أولاً : المغني في النحو .	=
ثانياً : شرح المغني في النحو .	=
ثالثاً : مصادر الكتاب .	29
رابعاً :أسلوبُهُ في النقل .	30
خامساً : القيمة العلمية للكتاب.	31
سادساً: خصائص شرحه .	32
أولا: عنايته باللغات .	=
ثانياً : أسلوب الحوار.	=

ثالثاً : الإحالات .	33
رابعاً : إشارته إلى الظواهر اللغوية .	=
خامساً : معرفته بالفارسية .	35
سادساً : اختياراته .	=
سابعاً : عنايته بالشاهد النحوي .	=
ثامناً : يعرِّف ببعض المصطلحات التي تعرض له .	36
سابعاً : نسخ الكتاب ومنهج التحقيق .	37
1- نسخ الكتاب .	37
2- منهج التحقيق .	39
القسم الثاني : النص المحقق	14-40
الخطبة :	1-40
النحو لغة واصطلاحاً :	41
الكلام لغة واصطلاحاً :	45
باب الاسم :	46
علامات الاسم :	48
أصناف الاسم :	50
اسم الجنس :	51
العلم :	=
أقسام العلم :	53
المعرَب:	=
الإعراب وأقسامه :	55
أسباب منع الصَّرف :	60
المرفوعات	64
الفاعل :	=

المبتدأ والخبر :	66
الاسم في باب كان :	71
الخبر في باب إنَّ :	=
خبر لا النافية للجنس :	73
اسم (ما) و(لا) بمعنى ليس :	=
باب المنصوبات	74
المفعول المطلق :	75
المفعول به :	76
المنادى :	=
الترخيم :	82
المندوب:	83
المفعول فيه :	84
المفعول معه :	86
المفعول له :	=
الملحق بالمفعول :	87
الحال :	=
التمييز :	88
المستثنى :	89
الخبر في باب كان :	95
الاسم في باب إنَّ :	=
اسم لا النافية للجنس :	=
خبر (ما) و (لا) بمعنى ليس :	96
المجرورات	98
الإضافة :	=
التوابع :	104

التأكيد:	=
الصفة :	107
البدل :	110
عطف البيان :	112
العطف بالحروف :	113
المبني :	114
المضمرات :	115
أسماء الإشارة :	120
الموصولات :	122
أسماء الأفعال :	124
الأصوات :	126
بعض الظروف :	127
متى وأيَّان :	128
أنَّى وأين :	128
قبل وبعد :	129
المركَّبات :	130
أخوات خمسة عشر :	131
الكنايات :	135
المثنَّى :	138
المقصور :	139
الممدود :	140
المجموع :	141
جمع القلَّة والكثرة :	143
المعرفة والنكرة :	149
المذكَّر والمؤنَّث :	150

المصغَّر :	155
المنسوب :	161
أسماء العدد :	165
مُميِّز الأعداد :	169
الأسماء المتَّصلة بالأفعال :	172
المصدر :	=
اسم الفاعل :	173
اسم المفعول :	175
الصِّفة المشبَّهة :	177
أفعَل التفضيل :	179
باب الفعل :	183
خواصّ الفعل :	184
أصناف الفعل :	185
الفعل الماضي :	186
المضارع :	187
ارتفاع الفعل المضارع :	189
نواصب الفعل المضارع :	189
جوازم الفعل المضارع :	193
الفعل المجرَّد :	196
فعل الأمر :	197
المتعدِّي وغير المتعدِّي :	198
المبني للمفعول :	199
أفعال القلوب :	203
الأفعال الناقصة :	205
الأفعال المقاربة :	209

فعلا المدح والذَّم :	212
فعلا التعجب :	215
باب الحرف :	218
أصناف الحرف :	218
حروف الإضافة :	220
الحروف المشبَّهة بالفعل :	230
حروف العطف :	239
حروف النفي:	244
حروف التنبيه :	248
حروف النداء :	251
حروف التصديق والإيجاب :	254
حروف الاستثناء :	257
حروف الخطاب :	258
حروف الصِّلة :	259
حرفا التفسير :	262
الحرفان المصدريَّان :	263
حروف التحضيض :	265
حرف التقريب :	267
حروف الاستقبال :	268
حرفا الاستفهام :	=
حروف الشَّرط :	272
حرفا التعليل :	283
حرف الرَّدع :	=
اللامات :	284
لام القسم :	287
لام الموطِّئة للقسم :	288

لام الأمر :	290
لام الابتداء :	=
لام الفارقة :	291
لام الجرِّ :	=
تاء التأنيث السَّاكنة :	=
النون المؤكِّدة :	292
هاء السكت:	298
التنوين :	299
الخاتمة :	308
الفهارس العامة :	310
ملخَّص الرسالة باللغة الإنكليزية :	332

القسم الأول :

الدِّراسة :

بِسمِ اللهِ الرَّحمنِ الرَّحيم

المقدَّمة

الحمدُ لله ربِّ العالمين ،والصَّلاة والسَّلام على النَّبيِّ الأميِّ ، وعلى آله وصحبه أجمعين ، ومن تبعهم بإحسانٍ إلى يومِ الدِّين ، والعاقبةُ للمتقين .

أمَّا بعد :

إنَّ نشأة النَّحو الأولى قد قامتْ على ضبط الإعراب وصون الألسنة من اللَّحن في تلاوة القرآن الكريم، وتمثَّل ذلك بنقط الإعراب الذي وضعه أبو الأسود الدؤلي ، والذي يُعدُّ البذرة الأولى التي قام عليها النَّحو عند أكثر المحقِّقين .

وتعدُّ ظاهرة الإعراب مظهراً من مظاهر صعوبة المادَّة النَّحوية لدى المتعلِّمين ولاسيما الأعاجم الذين دخلوا في دين الله أفواجاً ، فلجأ النَّحويون إلى التأليف في تيسير النَّحو العربي في المنهج والمادَّة ، فكثرت الشروحات والحواشي للمتون لغرض تيسيرها لطلاَّب العلم.

وكانت لِيَ رغبةٌ شديدة في الإسهام في إحياء التراث العربي الإسلامي الزاخر بالعلوم والفنون ولا سيما علم الآلة فلمَّا يسَّر الله تعالى قبولي في الدكتوراه وفي أثناء السَّنة التحضيرية ذكر لي أحد زملائي هذا المخطوط(شرح المغني في النحو) ، وأخذتُ أفتش عنه فوجدت نسختي مكتبة الأوقاف في الموصل ، ومكتبة الأوقاف في السُّليمانية ، والمكتبة المركزية في أربيل .

وأمَّا مكتبة أوقاف السُّليمانية فقد عثرتُ على نسخة يتيمة .

وساق لي أحد زملائي النّسخة المطبوعة فجعلتها نسخة ثالثة فاطَّلعتُ عليها ووجدتُ فيها مادَّة علميَّة طيِّبة عرض الشَّارح هذه المادَّة بطريقة تعليمية تبيِّن ذلك من خلال ما قدَّمه من أمثلة وشواهد تفصيلية لكلِّ مسألة بشكل ميسَّر ، وطباعتها قديمة ، والنسخة نادرة وفيها حشوٌ كثير من قبل النسَّاخ أثَّر على المتن لذا اعتبرتها نسخة ثالثة قابلت عليها النَّص ، شرعتُ بالسؤال من المعنيين فيما إذا كان الموضوع مدروساً أو لا ، فضلاً عن متابعتي للفهارس المعنية في هذا الميدان وبعد جولةٍ تبيَّن لي أنَّ الشَّرح غير محقق ، ثُمَّ عُدتُ إلى أساتذتي أستشيرهم في صلاحه ليكون موضوعاً لأطروحتي في الدكتوراه فوافقوني – جزاهم الله عني خيراً – بعد مناقشةٍ على تسجيله بعنوان (شرح المغني في النحو لبدر الدين محمد بن عبد الرحيم العمري الميلاني(ت811هـ)، دراسة وتحقيق)

واستعنتُ الله على تحقيق النَّص في قسم ، ودراسته في قسم آخر وتضمُّ الدِّراسة ثلاثة مباحث :

أمَّا المبحث الأول في المؤلِّف والشارح ففيه فقرتان الأولى : الجاربردي حياتُهُ وآثاره ، فذكرتُ فيه شيوخه وتلامذته وآثاره وشعره ووفاته ،والثانية: محمد الميلاني ومنهجه في شرحه فشمل : اسمه ولقبه،ووفاته ومذهبه النَّحوي ،ومنهجه

وأمَّا المبحث الثاني فخصِّص للفكر النَّحوي عند الميلاني في فقرتين أيضاً ، الأولى: أصول الفكر النَّحوي فشمل السَّماع والقياس والإجماع ، وأمَّا الثانية فخصِّصت للعامل النّحوي فضمَّ العامل عند الميلاني والعلَّة النَّحوية .

وأمَّا المبحث الثالث ففي الشرح فضمَّ الفقرات الآتية :(المغني في النحو ، وشرح المغني في النَّحو ، ومصادر الكتاب ، وأسلوبُه في النقل، والقيمة العلمية للكتاب ،وخصائص شرحه، وَ نسخ الكتاب ومنهج التحقيق .

أمَّا القسم الثَّاني فخصِّص للنَّص المحقق ، ثمَّ اتبعتُ ذلك بالخاتمة وذكرتُ فيها أبرز النتائج التي توصَّلتْ إليها الأطروحة ثمَّ صنعت الفهارس العامَّة للنَّص المحقق وفهرساً للموضوعات ، والرِّسالة باللغة الإنكليزية .

أمَّا مصادر العمل فكثيرة أذكر منها: كتاب سيبويه والمقتضب وأصول النحو لابن السَّرَّاج والمفصَّل في علم العربية للزمخشري وشرح كافية ابن الحاجب والإيضاح في شرح المفصَّل ومن كتب إعراب القرآن معاني القرآن للفرَّاء إعراب القرآن للنَّحَّاس ، ومن كتب القراءات السَّبعة لابن مجاهد ، ، والحجة لابن خالويه ،والمحتسب لابن جني.

وأمَّا كتب اللغة فمنها الصِّحاح والمغرِب للمطرِّزي ، ودواوين الشُّعراء وكتب الأمثال كمجمع الأمثال للميداني وجمهرة الأمثال لأبي هلال العسكري ، ، ومن كتب التراجم العبر في خبر من غبر للذهبي ووفيات الأعيان لابن خلكان ، وغيرها من المصادر التي اعتمد ت عليها في الدِّراسة والتحقيق .

ولا يسعني في هذا المقام إلاَّ أنْ أشكر لكلٍّ من أعانني على إكمال الأطروحة ، ولا أريد أنْ أذكر أسماءهم خشية أن يفوتني أحدهم ، لكن أشكر لأستاذي الدكتور جمعة حسين محمد البياتي الذي أشرف على أطروحتي منذ أنْ سُجِّل الموضوع في القسم حتَّى إخراجه على هذه الصُّورة ، وكان ناصحاً ومرشداً وموجهاً وجادّاً وصبوراً على البحث والتدقيق ، وأميناً في توجيهاته وآرائه السديدة ، فجزاه اللهُ عنِّي خير الجزاء .

وعند الختام أقول إنِّي توخَّيتُ في عملي هذا الدَّقة والحرص على إخراج النَّص كما أرادهُ مؤلِّفُهُ ما وسعني ذلك وأسأل الله أنْ يكونَ عملي هذا خالصاً لوجهه الكريم ، ولا ادَّعي الكمال فيه وإنَّما حسبي أجر المجتهد فإنْ أَصبْتُ فذلك من الله ، وإنْ أخطأتْ فذلك من نفسي ، والله المستعان ، وعليه التُّكلان .

المبحث الأول:في المؤلِّف والشَّارح

أولاً :في المؤلِّف :

الجاربردي حياتُهُ وآثارُهُ :

1- اسمه :

اتفق المؤرِّخون لحياة الجاربردي على أنَّ اسمَهُ (أحمد) ، واختلفوا في اسم أبيه فقيل: الحسن[1] ،وقيل: الحسين[2] والجاربردي هو الشيخ فخر الدِّين أبو المكارم أحمد بن الحسن بن يوسف ، نزيلُ تبريز ، كان عالماً دِيِّناً وقوراً مواظباً على الاشتغال والتصنيف[3] .

2-شيوخه :

أ-البيضاويُّ :

هو عبدُالله بن عمر بن محمد بن علي الشِّيرازي ، المكنَّى بأبي سعيد ، أو أبي الخير ناصر الدِّين ، فاضلٌ مفسِّرٌ علاَّمةٌ ، ولد في البيضاء بفارس قرب شيراز ،صار قاضياً على شيراز مدَّةً من الزمن ، وترك القضاء ،ورحل إلى تبريز ومات فيها سنة (685هـ) ، ومن تصانيفه أنوار التنزيل وأسرار التأويل ، وطوالع الأنوار في التوحيد ، وغيرها[4].

ب – عمر بن نجم الدِّين[5]

ت- نظام الدِّين الطُّوسي [5]

3- تلامذته :

- **العضدُ شارحُ مختصر ابن الحاجب**[6]

- **بدر الدين محمد بن عبدالرحيم العمري الميلاني** موضوع الدِّراسة ، وسأُفَصِلُ الكلام عنه في موضعه من الدِّراسة إنْ شاء الله تعالى .

1- ينظر: طبقات الشافعية الكبرى للسُّبكي 5/ 169، والدُّرر الكامنة لابن حجر العسقلاني 123/1، وبغية الوعاة للسيوطي 303/1، والبدر الطَّالع للشوكاني 47/1، والأعلام للزركلي 111/1.

2- ينظر: طبقات الشَّافعية الأسنوي 189/1.

3- ينظر :طبقات الشَّافعية الأسنوي 189/1، وينظر: طبقات الشَّافعية الكبرى169/5، والدُّرر الكامنة: 1/ 123-124، وبغية الوُعاة 303/1.

4- ينظر: طبقات الشافعية الكبرى للسُّبكي 5/ 169، والدُّرر الكامنة لابن حجر العسقلاني 123/1، ، وبغية الوعاة للسيوطي 303/1، والبدر الطَّالع للشوكاني 47/1، والأعلام للزركلي 111/1.

5- ينظر: البدرُ الطَّالع 47/1، لم أقف على ترجمتهما .

6- هو عبدالرحمن بن أحمد بن عبد الغفَّار القاضي عضد الدين الإيجي الشافعي المشهور بالعضد قال في الدر : كان إماماً في المعقول ... ولد بعد السبعمائة ،وأخذ من مشايخ عصره ... وصنَّف شرح مختصر ابن الحاجب والمواقف والفوائد وجرت له محنة ... مات مسجوناً سنة (756هـ) . ينظر الدررالكامنة 322/2،وبغية الوعاة 75/2-76، ومعجم المؤلِّفين 193/4.

4- آثارهُ :

- حاشية على الكشَّاف[1] .
-حاشية على شرح المفصل لابن الحاجب في النحو[2]
- شرح أصول البزدوي[3]
- شرح تصريف ابن الحاجب[4] .
- شرح الحاوي الصَّغيرفي فروع الفقه الشافعي وسمَّاه الحاوي و لم يكمله[5] .
- شرح منهاج البيضاوي في أصول الفقه [6] .
- شرح الهداية في فروع الحنفية [7].
- المغني في النحو [7]

5- شعرُهُ :

لم يذكر أنَّه قال الشِّعر إلاَّ ما أورده صاحب طبقات الشَّافعية بقوله :((أنشَدونا عنه)) [9] ، وذكر هذين البيتين :

عجباً لقومٍ ظالمينَ تَستَّرُوا * بالعدل ما فيهم لعمري معرفة

قد جاءهم من حيث لا يدرونه * تعطيلُ ذاتِ اللهِ معْ نفي الصِّفَة

6-وفاته: اختلف المؤرِّخون في سنة وفاته[10]لكن أغلب الآراء تذهبُ إلى أنَّه توفي في تبريز في شهر رمضان سنة (746هـ) [11]

ثانياً :الشارح .

محمَّد الميلاني حياتُهُ ومنهجهُ في شرحه:

خلتْ كتُبُ التراجُم والطَّبقات على الرَّغم من كثرتها وتنوعها والافتنانِ في التأليف فيها افتناناً لم تبلغْهُ أُمَّةٌ حتَّى

1- ينظر البدر الطالع 47/1،والأعلام 111/1.

2- معجم المؤلفين 198/1.

3- هدية العارفين 108/1.

4- ينظر: الدرر الكامنة 124/1.

5- ينظر:طبقات الشَّافعية الكبرى 5/ 169، بغية الوعاة 303/1،وهدية العارفين 108/1 والأعلام 111/1.

6- ينظر :طبقات الشَّافعية الكُبرى 165/5، والدرر الكامنة 124/1، وبغية الوعاة 1/ 303 ، والأعلام 1/ 111.

7- هدية العارفين 108/1.

8- معجم المؤلفين 158/10، والأعلام :201/6.

9- طبقات الشَّافعية الكبرى 5/ 169 .

10- جاء في البدر الطَّالع47/1 أنَّ سنة وفاته (742هـ) ، وفي هدية العارفين 1 /108 وفاته (732هـ).

11- ينظر: طبقات الشافعية الكبرى للأسنوي 189/1، وطبقات الشَّافعية الكبرى 5/ 169 ، والدرر الكامنة 124/1، والأعلام 111/1.

اليوم سعةً وعُمقاً من ترجمة للمؤلِّف سوى ما كتبَهُ هو عن نفسه في الشَّرح وتناقلتْهُ كُتُب التَّراجُم والطَّبقات[1] سَأُفَصِّلُ القولَ فيها فيما يأتي :

1-اسمُه ولقبُه ونسبُه :

اتفق المؤرِّخون على اسمِهِ واسمِ أبيه ، (محمد بن عبدالرَّحيم) [2] ، بيد أنَّهم اختلفوا في اسم جدِّهِ ، فمنهم من قال:إنَّه (محمد) [3] ، ومنهم من قال : إنَّه (حُسَين) [4] ، ولقبه (بدر الدِّين) [5] ، وأمَّا لقبُهُ فالنحويُّ[6] نسبة إلى اشتغاله بالنحو، والشافعيُّ[6] نسبة إلى مذهبه ، وأشارتْ كُتُبُ التَّراجُم وما دُوِّن في الشَّرح إلى أنَّهُ (العُمَريُّ الميلاني) [7] .

أمَّا العُمَريُّ ففيه عدَّة أقوال :

الأول: منسوب إلى عُمَر بن الخطَّاب ــ رضي الله عنه ــ .

والثاني: منسوب إلى عُمَر بن أبي طالب[8] ــرضي الله عنهما - .

والثالث : منسوبٌ ولاءً إلى عُمَر بن الخطَّاب - رضي الله عنه -[9] .

والرابع : منسوب إلى عمل (العُمَر) وبيعها[10] .

والخامس: نسب إلى جزيرة ابن عُمَر التي تقع على نهر دجلة في بوتان[11] التي يسكنها الأكراد[12] .

1-ينظر هدية العارفين 176/1والأعلام111/1، ومعجم المؤلِّفين رضا كحَّالة 10/ 158 .

2- ينظر المخطوطات كافَّة (ظ/1) ، كشف الظنون حاجي خليفة : 1751، وهدية العارفين 176/2،والأعلام 201/6، ومعجم المؤلِّفين 158/10.

3- الأعلام :201/6، وفي المخطوط(245) في المكتبة المركزية في أربيل ،و(450) ، كذلك ،وفي (22/58) مجموع ،مدرسة الحجِّيات في أوقاف الموصل .

4- هدية العارفين 176/2، ومعجم المؤلِّفين 158/10، والمخطوط (13/12) مخطوطات المدرسة الإسلامية ، فهرس مخطوطات أوقاف الموصل 61/2-62.

5- معجم المؤلِّفين 158/10.

6- ينظر هدية العارفين176/2 والأعلام 201/6، ، ومعجم المؤلِّفين 158/1.

7- وقع في(الميلاني) تحريف في الأعلام :(الجيلاني) 201/6،وفي كشف الظنون (الميلاني) : 1751، وهدية العارفين : (البلالي) 2/ 176.

8- ينظر الأنساب: 239/4.

9- 10- ينظر التكملة لوفيات النقلة 432/1.والعُمَر جاء في اللسان (ع م ر) :((ثوب عَمير :صفيق ، والعَمَار والعَمَارَة كلُّ شيء على الرأس من عمامة أو قلنسوة أو تاج أو غيرذلك ، وقد اعتمر أي تعمَّم بالعمامة)) .

11- لم أقف عليها .

12- ينظر جزيرة ابن عمر في القرنين السَّادس والسَّابع الهجريين ، دراسة سياسية حضارية سلام حسن طه: 37، وما بعدها .

أمَّا ما يتعلَّق ب(الميلاني) فيبدو لي أنَّه نسب إلى ((مالين : اسم لمجموع قرى من أعمال هَـراة يُقـال لجميعهـا (مالين) ، وأهل هَراة يقولون : مالان)) [1] ونطقتْ (مالان) (مَيْلان) لأنَّ الأسماء الأعجمية تكتـب كمـا تنطـق فنقلت إلينا (مَيْلان) كما أشار إليها صاحب تقويم البلدان ، ثُمَّ أخذ يطلب العلم فَقَدِم إلى العراق إلى منطقة جزيـرة ابن عمر فالتقى بشيخه الجاربردي ، وأخذ العلمَ عنه ، ولُقِّب بالعُمَريِّ نسبةً إلى جزيرة ابن عمر التي كانت تـسمِّى بجزيرة الأكراد[2] .

2-وفاته :

اتفق المؤرِّخون على وفاته في سنة (811هـ) [3]

3- مذهبه النَّحويِّ من خلال شرحه :

يمكن التَّعرُّف على مذهب الشَّارح النَّحويِّ من خلال المصطلحات التي استخدمها في كتابه أو ترجيحاته النحوية ،أو موافقاته لأعلام هذا المذهب أو ذاك ، أو ردوده على مذهب معيَّن ، وافق الشَّارحُ البصريين في مسائل نحوية احتـدم الخلاف النَّحويِّ فيها بين البصريين والكوفيين ، وردَّ على الكوفيين فيها ومن ذلك :

1- أصل الفعل:

صرَّح الشَّارحُ بأنَّ الأصلَ هو المصدرُ موافقاً رأيَ البصريين ورادّاً على الكوفيين ، وأقام الحُجَّة علـيهم إذ قـال: ((فالمصدر ((**هو الاسمُ الذي يشتقُّ منه الفعل عند البصريين** أي هو الذي يصدر عنه الفعل ، وأمَّا عند الكوفيين فالمصدر يشتقُّ من الفعل ، و(الاشتقاق) : اشتراك كلمتين في حروف الأصل ومعنى الأصل ، ودليـل البـصريين أنَّ المصدرَ اسمٌ ، والاسمَ أولى بالأصالة لأنَّه كالمفرد والفعل كالمُركَّب ، ودليل الكوفيين أنَّ المصدرَ يعتلُّ باعتلال الفعـل نحو: (قام قِياماً) ،و يصحُّ بصحَّتِه نحو : (لاوَذ لِوَاذاً) فهذا يدلُّ على أصالة الفعل فيمكن أن يُجاب عن مـذهب الكوفيين بأنَّ المضارعَ يعتلُّ باعتلال الماضي نحو: (قام يقومُ) ، ويصحُّ بصحَّة الماضي نحو: (عَوِرَ يَعْـوَرُ) مـع أنَّ المضارعَ ليس مشتقاً من الماضي .)) [4].

2-أصلُ (لَنْ) :

وافق رأي البصريين في أصلها ،إذ قال: ((قال الخليل : أصل (لن) (لا أنْ) فخُفِّف بالحذف ، وقال الفـرَّاء: نونهـا مبدلةٌ من ألف (لا) وهي عند سيبويه حرف برأسه وهو الصَّحيح إذ الأصل في الحروف عدم التَّصرُّف)) [5] .

1- تقويم البلدان 457، ومعجم البلدان 44/5.

2- ينظر: جزيرة ابن عمر بين القرنين السادس والسابع الهجريين 37، وما بعدها .

3- ينظر :كشف الظنون 1751، وهدية العارفين 176/2، والأعلام 201/6.

4- ينظر ص (172) من النص المحقق .

5- = (248) =

3- إعمال (إنْ) المخفَّفة :

اختلف البصريُّون والكوفيُّون في إعمال (إنْ) المخففة من الثقيلة فـ((ذهب الكوفيون إلى أنَّ (إن) المخففة من الثقيلة لا تعمل النَّصب في الاسم ، وذهب البصريُّون إلى أنَّها تعمل)) [1]

ووافق الشَّارحُ البصريين في رأيهم ، واحتجَّ على الإعمال بقراءة ((وإنْ كُلاًّ لما لَيُوفِيَنَّهُم ربُّكَ أَعْمَالَهم)) على الإعمال)) [2] .

أمَّا المصطلحات التي أفاد منها الشَّارحُ فمعظَمُها مصطلحاتٌ بصريَّةٌ ، ومن تلك المصطلحات (الضمير ، المسند والمسند إليه ، الجارِّ والمجرور ،الظَّرف ،الصِّفة ، المنصرف وغير المنصرف ،لا النافية للجنس ، المفاعيل ، المفعول المطلق المفعول به ، المفعول له ، المفعول معه ، المستثنى ، العطف بالحروف ، عود الضَّمير ، ضمير الشَّأن ، المتعدِّي وغير المتعدِّي ، العاقل وغير العاقل ، المصغَّر ، التحقير ، المتمكِّن وغير المتمكِّن ، والمفسِّر ،أي المميِّز) [3].

ومن المصطلحات التي استخدمها الشَّارحُ وما يقابلها من المصطلحات الكوفية :

1- الخفض ... أي الجرُّ [4].

2- حروف الإضافة ، وهي الحروف الجارَّة [5].

3- حروف الصِّلة ، أي حروف الزِّيادة[6] .

ومن المصطلحات الكوفية ما لم يُسمَّ فاعلُهُ[7] ، ولام الجحود[8] . ، وأمَّا المصطلحات التي انفرد بها الشَّارحُ اللام الجازم ويريد به لام الأمر[9] ،والتركيب التضمني نحو : خمسة عشر ، والتركيب الصَّوتي[10] .

ومن خلال ما تقدَّم يتبيَّن أنَّ الشَّارحَ غلب عليه استخدام المصطلحات البصرية ،ووافق آراء البصريين في عدد من المسائل النحوية التي كان للكوفيين فيها رأيٌ ، ودافع عن الآراء البصريةورجَّحها وذبَّ عنه بالحجة والبرهان كما في أصل الفعل ،وأصل(لن) ، فضلاً عن المصطلحات الكوفية التي وردت في الشَّرح ، فيبدو لي أنَّ مذهبَهُ انتخابيٌّ اختياريٌّ على الأرجح .

1- الإنصاف : 111/1.

2- = ، وينظر ص (236) من النَّص المحقق.

3- ينظر: ص (24 ، 44، 47، 56، 71، 73، 75، 76، 89، 96، 104، 109، 111، 113 ، 114 ، 115 ، 124 ،127 ، 129 ، 144، 153، 154، 159، 160، 172، 173 ، 177، 198 ، 206 ، 215، 236) من النَّص المحقق .

4- = (180) من النص المحقق .

5- = (220) = = .

6- = (259) = = .

7- = (175،176،199) = = .

8- = (192) = = .

9- = (197) = = . ومن الجدير بالذكر أنَّ الخليل استخدم المصطلحات الآتية (التصغير والتحقير والمفسِّر والمميِّز والخفض والجر ، وحروف الإضافة وحروف الجارة ، وحروف الصلة والزيادة ، وما لم يسم فاعله ، ومفعول مالم يسم فاعله) ينظر المصطلح النَّحوي لعوض محمد القوزي: 90،117،143، 178

10- يريد بالتركيب التضمني الذي يتضمَّن الجزء الثاني منه الحرف مثل بعلبك أمَّا التركيب الصوتي فيريد به التركيب المزجي المختوم بويه مثل سيبويه ونفطويه . ينظر ص (45،133) من النَّص المحقق.